"المسألة الحمارية"

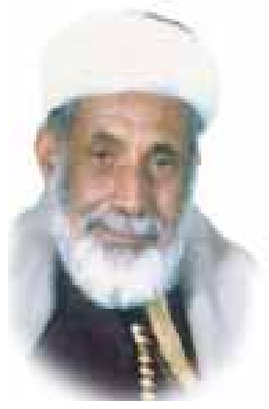

يجيب عليها القاضي/ محمد بن إسماعيل العمراني – حفظه الله-

اعداد | عبداللطيف الصعر

***السائل (م.ق.ب) من أمانة العاصمة باب القاع يسأل: قرأنا في فتاوى سابقة لفضيلتكم عن المواريث والورثة الذين يرثون الميت وأتساءل عن مسألة مشهورة بين الناس وهي مسألة في التوريث تسمى (المسألة الحمارية) فما هي جزاكم الله خيراً؟**

- الجواب: هي أن رجلاً مات في أيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- وكان له إخوة لأم وإخوة لأبوين وبعد قسمة تركة الميت واستغراق أهل الفرائض التركة أراد عمر –رضي الله عنه- أن يورث الإخوة لأم ولا يورث الإخوة لأم وأب، فقالوا: ياأمير المؤمنين (هب أن أبانا كان حماراً فنحن مشتركون في الأم).

ووزارة العدل في الجمهورية اليمنية الآن قد قررت اشتراك إخوة للميت لأبيه وأمه مع أخيه أو إخوانه لأمه لأن توريث الإخوة لأب وأم من باب الأولى وفحوى الخطاب لأنه إذا كان الشرع قد أقر توريث إخوة الميت لأمه فمن باب الأولى والأحرى توريث الإخوة لأب وأم ولم تعد المسألة الحمارية موجودة.

"نصيب الجنين ببطن أمه"

***كم المدة التي ينتظر بعد الموت حتى تقسم التركة؟**

- الجواب: لا ينتظر إلا إذا كانت زوجة الميت حبلى لأنه لا يعلم هل سيكون المولود ذكراً أو أنثى وهل سيكون مولوداً واحداً أو مولودين أو أكثر.

أما إذا لم تكن الزوجة حبلى فتصبح القسمة من نفس يوم الموت، أما إذا كان يريدون القسمة وفي الورثة جنين في بطن أمه فيقال لهم: أخروا نصيب اثنين لأنه إن ولدت المرأة اثنين فهو نصيبهما وإن كان واحداً ذكراً أخذ نصيبه وقُسّم الباقي بين الورثة، وإن كانت بنتاً أخذت نصيبها والباقي يُقسّم بين الورثة بحسب فرائضهم.

"أهل الفرائض"

*** من يقدم في قسمة التركات؟**

- الجواب: يقدم أهل الفرائض وما تبقى من التركة بعد إخراج نصيبهم فيعطي للعَصَبَة للحديث عن ابن عباس –رضي الله عنه- قال صلى الله عليه وآله وسلم: (ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأول رجل ذكر) أخرجه مسلم (3028).

"الأخوات مع البنات عَصَبَة"

*** ما الحكم الشرعي من الميراث إذا وجد أخوات للمتوفي مع وجود بنات له؟**

- الجواب: الأخوات مع البنات عَصَبَة يرثن ما تبقى من التركة.

** المحرر:

فمثلاً إن كان للمتوفى بنت واحدة فهي سترث النصف من التركة والنصف الثاني لأخوات المتوفي عَصَبَة، وإن كان البنات أكثر فلهن ثلثا ماترك المتوفي والباقي وهو الثلث ترثه أخواته تعصيباً.

لشخصية والحزبية والمناطقية

من التوحُّد ورصّ الصفوف لبناء بلادهم على أسس صحيحة

واحداً كما عهدنا أنفسنا ونضرب كل من يريد العبث بالجمهورية والديمقراطية والأمن والأمان.

توحيد الكلمة

أما الدكتور محمد المهدي فيقول: إن المرحلة الحالية التي تمر بها البلاد من أخطر المراحل ولذا يجب على الجميع رص الصفوف وتوحيد الكلمة، والتسامح والتصالح ونسيان الماضي بكل ما فيه، والبدء بصفحة جديدة مشرقة، والله قد أمرنا في كتابة بالاعتصام والتوحد قال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون».

وأشار إلى قدر أبناء اليمن (أن يبقوا إخوة متسامحين متعاونين وهو الأفضل لنا ولننظر إلى ما حولنا وما يجري من أحوال وتقلبات واضطرابات تجعل الحليم حيران، فالكل منتصر، والكل لا بد أن يسعى إلى تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية والبناء ولنكن إخوة متعاونين على البر والتقوى متناهين على الإثم والعدوان ولنعتصم بحبل الله، ونتذكر أن الدنيا أيامها قليلة ونحن راحلون عنها، فالوطن فوق الجميع ولنترفع عن الخلافات والمكايدات لأننا في سفينة واحدة إذا غرقت غرق الجميع).

الشيخ جبري

طائفة ولا جماعة يستطيعون أن يراهنوا على ذلك.

وأضاف: يجب على كل اليمنيين على اختلاف انتماءاتهم وآرائهم التوحد والوقوف جنبا لجنب وتشبيك الأيادي وجعل مصلحة الوطن فوق كل المصالح الشخصية والحزبية والمناطقية بحيث لا ينطبق علينا قوله تعالى «كل حزب بما لديهم فرحون» ونسعى جميعاً لنحمل آمال الوطن والأمة ونتشرف بحمل هذا العبء والقيام بهذه المسؤولية والواجب الوطني وبذل الغالي والنفيس في سبيل هذا الوطن، فكما كان أبناء اليمن موسومون بالحكمة قديماً، ها نحن في الأمس القريب نسطر أروع الأمثلة في حوارنا الذي اتسع للجميع بدون استثناء، وتجاوزنا من خلاله كل الصعوبات والمخاطر التي كانت تحيط به في حين كان البعض يراهن على أن الفشل حليفنا وصوت الرشاش لن يفارقنا، لكن ذلك لم يكن ولله الحمد فقد تم الحوار وأصبح مفخرة لنا في هذه الأيام ويجب على الجميع التمسك بمخرجات الحوار وتطبيقها على الواقع، ودعا الأحزاب والجماعات والهيئات ووسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني إلى تكريس الجهود لخدمة الوطن وتشييده ونظل صفاً

الجندية شرف وأمانة

تضافرت نصوص شرعية محكمة وقواعد فقهية راسخة وإجماع أئمة العلم الذين يعتد بعلمهم على شرف الجندية للدفاع عن الأرض والعرض والمال والنفس وأناط بهم واجبات من الرباط والجهاد معاً، فأما الرباط معناه المعاصر ملازمة الحدود الدولية لحمايتها قال تعالى "أصبروا وصابروا ورابطوا والرباط الملازمة في سبيل الله ويويده قوله صلى الله عليه وسلم "رباط يوم في سبيل الله خير من الدينا وما فيها" ومما يلحق بالرباط الحراسة وكلاهما يتحققان في الجيش والشرطة.

وأما الجهاد ومفهومة فهو مجاهدة العدو الظاهر بالقتال والدفاع للذود عن البلاد والعباد وفضله عظيم وحاصله بذل الإنسان نفسه ابتغاء مرضاة الله تعالى وتقربا بذلك إليه، ويتحقق في الجهاد المشروع.

والجيش, الجندية جهاد مشروع في دين الله تعالى قال أئمة العلم "الذين يقاتلون ويدفعون الأعداء فبذلوا مهج أنفسهم" والنصوص الشرعية في فضل الجندية كثيرة منها:

- قوله تعالى" وفضل الله المهاجرين على القاعدين أجراً عظيماً".
- وقال تعالى " إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة".
- وقوله تعالى " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون".

ومن السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم "مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالماً مع أجر أو غنيمة".

- وروى أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (دلني على عمل يعدل الجهاد، قال لا أجده, ثم قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال ومن يستطيع ذلك" وإذا علم هذا فإن من أبشع وأفظع الجرائم الاعتداء على الجند بتنوع رتبهم ومهامهم لما في ذلك مما قدره الفقهاء من إرجاف تخويل مما يسبب مفاسد عظمى على سلامة البلاد وأمن العباد.

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن ناساً يثبطون الناس عن الجهاد في سبيل الله فبعث نفراً من أصحابه وأمرهم أن يحرقوا عليهم البيوت ففعل ذلك طلحة بن عبيد الله.

هذا وأن أعظم وظيفة عرفتها البشرية هي وظيفة الأنبياء والمرسلين, ولا شك في ذلك وكانت وظيفتهم الدعوة إلى الله تعالى وتبليغ الرسالة إلى الخلق, وهذه المهمة العظيمة لا تقوم إلا على أيدي جنود مخلصين يذودون عن هذه الغاية العظمى وينافحون عن رسل الله وينا صرونهم ،ولما كانت هذه الوظيفة أعظم وظائف البشر كان لزاماً أن لايتجند لها إلا خيرة البشر ولذلك كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل هذه الأمة على الاطلاق كما في حديث (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم).

وكان أفضل وظيفة لمن بعد الرسل هي الجندية الإسلامية للدفاع عن الدين والنفس والعرض والبلاد.

وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: الصلاة على وقتها، قلت ثم أي؟ قال بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال الجهاد في سبيل الله".

والجندية والجهاد وجهان لشيء واحد وهو أمر واضح فإن كل أعمال الجندي المسلم جهاد فالجهاد أوسع من أن يفهم منه القتال فحسب بل هو بكل أنواعه منها:

1 – جهاد الكفار والمحاربين ويكون باليد والمال واللسان والقلب لقوله "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم".

2 – جهاد الفساق.

3 – جهاد الشيطان ويكون بدفع ما يأتي به من الشبهات وترك ما يزينه من الشهوات.

4 – جهاد النفس بإطاعة أوامر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

والجندي المسلم يعلم أن الله يؤيده وينصره بجنوده لا يأبه بالعدو مهما كان يمتلك من قوة بل يكون قلبه مطمئناً بنصر الله تعالى. ومن ثم يكون الجندي مقداماً لا يخاف من الموت في سبيل الله لأنه يعلم ما أعده الله تبارك وتعالى في الأخرة من الآجر والثواب وأعلى الدرجات في الفردوس الأعلى.

لذلك المسلمون الأوائل كان النصر حليفاً لهم دائماً لأنهم كانوا على يقين بالله تعالى ولا يخافون من الموت وكانوا يقاتلون بكل شجاعة لأنهم يعرفون فضل أن يكونوا مدافعين عن دين الله تبارك وتعالى وعن بلادهم وأهلهم وأعراضهم وأنفسهم.

وفي النهاية نقول: إن الجندية لها فضل وشرف كبير لأنهم وهبوا أنفسهم للدفاع عن الدين والنفس والمال والعرض والبلاد, وقال صلى الله عليه وسلم (عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرص في سبيل الله.

***عضو البعثة الأزهرية**

ريخ الإســـلامي

الخطاطين في العالم الإسلامي حامد الآمدي في العام 1973م وتتلمذ في الخط على يد مجموعة من الخطاطين في حلب وفي دمشق.

كتب عثمان طه أول مصحف في العام 1970م لوزارة الأوقاف السورية وفي العام 1988م التحق بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، وعين عضواً في هيئة التحكيم الدولية لمسابقة الخط العربي التي تجرى في اسطانبول كل ثلاث سنوات.

كتب المصحف برواية حفص من جديد حيث أولاه جل اهتمامه من حيث جودة الخط وحسن الترتيب، فكانت صفحاته تبدأ بآية وتنتهي بآية، وكل جزء في عشرين صفحة، فكان أول مصحف يكتب بهذه الطريقة ويساعد الحفاظ على حفظ آياته، وتم اعتماده في الكثير من مجمعات طباعة المصحف الشريف.

في إحدى المقابلات معه يقول الخطاط عثمان طه: لا يمكن أن أبدأ بالكتابة إلا وأنا على طهارة، ولا أخالط الناس كثيراً كي يبقى ذهني صافياً، ولا أقع في الخطأ لأن الخطأ في القرآن مرفوض.

ويعبر عن شعوره أثناء الكتابة قائلاً: أرى نفسي في عالم الآيات الكريمات أقتبس منها علماً وأسمو بها روحاً، عالم غير عالم الناس المنشغلين في الحياة اليومية، آيات تبشر وأخرى تنذر، قصص رائعات كقصص الأنبياء الكرام وقصص الأقوام البائدة، لا أشعر بمرور الوقت ولا أنتبه لما يجري حولي فآيات القرآن تسيطر عليّ، أهيم في عالم نوراني، ولا أغتر بالدنيا، أتزود لآخرتي، وأنكب على الأعمال الصالحات لكي ألحق بالجنة التي وعد بها المتقون –برحمة الله وعفوه- وأتجنب كل ما يوصلني إلى النار والعياذ بالله، شعور ممزوج بالخوف والرجاء ودوماً أدعو الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم.